

## 226907 - تدرس في دار التحفيظ وتقصّد أن تخطبها إحدى النساء

### السؤال

أنا فتاه أبلغ من العمر 27 عاما ، منذ حوالي 4 أشهر بدأت التردد على مسجد لتلقي دروس دين ، ورجعت إلى دار تحفيظ قرآن لحفظ القرآن مثلما كنت أفعل منذ 5 سنوات ، ولكن توجد نية بداخلي وهي أنني أتردد للمسجد وللدار لعل أي سيدة تراني فترشحنى لرجل كي يتزوجني ، فما حكم الدين في ذلك؟ وهل سيتقبل الله مني حفطي للقرآن وتدبره ؟ وإذا كان هذا حراما فكيف أنجو من هذا ؟

لقد اعتدت أن أقول " اللهم أجعل كل أعمالي سالحة ، وأن تكون لوجهك خالصة " وأكون سعيدة جدا عندما أتعلم درسا جديدا وحديثا جديدا ، ولكن تلك النية التي ذكرتها ؛ وهي احتياجي لزواج من هذه البيئة السالحة تراودني دائما ، وحرصني على مواظبة الذهاب بسبب تلك النية ، ولم استطع الإقلاع عنها ، أفيدوني .

### ملخص الإجابة

والحاصل : أنه لا حرج عليك في ذهابك للمسجد بهذه النية ، ولا ينافي ذلك إخلاصك لله تعالى .  
والله أعلم .

### الإجابة المفصلة

إذا عمل العبد العمل السالح يقصد به وجه الله ، وجمع إلى ذلك إرادة حسنة الدنيا المباحة التي لا تخالف القصد الأول ولا تضاده : فلا حرج عليه في ذلك .

قال القرافي رحمه الله في "الفروق" (3/44) :

" وَأَمَّا مُطَلِّقُ التَّشْرِيكِ [يعني : في النية] كَمَنْ جَاهَدَ لِيُحْصَلَ طَاعَةَ اللَّهِ بِالْجِهَادِ ، وَلِيُحْصَلَ الْمَالَ مِنَ الْغَنِيمَةِ : فَهَذَا لَا يَضُرُّهُ ، وَلَا يُحَرِّمُ عَلَيْهِ ، بِالْإِجْمَاعِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَهُ هَذَا فِي هَذِهِ الْعِبَادَةِ .

فَفَرَّقَ بَيْنَ جِهَادِهِ لِيَقُولَ النَّاسُ : إِنَّهُ شُجَاعٌ ، أَوْ لِيُعَظِّمَهُ الْإِمَامُ فَيَكْتَبِرَ إِعْطَاءَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ : فَهَذَا وَنَحْوُهُ رِيَاءٌ حَرَامٌ .

وَبَيْنَ أَنْ يُجَاهِدَ لِيُحْصَلَ السَّبَابِيَا وَالْكَرَاعَ وَالسَّلَاحَ مِنْ

جَهَةً أَمْوَالِ الْعَدُوِّ ، فَهَذَا لَا يَضُرُّهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ أَشْرَكَ ،  
وَلَا يُقَالُ لِهَذَا رِيَاءً .

وَكَذَلِكَ مَنْ حَجَّ وَشَرَّكَ فِي حَجِّهِ غَرَضَ الْمُتَجَرِّ ، بَأَنْ يَكُونَ  
جُلُّ مَفْضُودِهِ ، أَوْ كُتْلُهُ : السَّفَرُ لِلتَّجَارَةِ حَاصَّةً ، وَيَكُونُ  
الْحَجُّ إِمَّا مَفْضُودًا مَعَ ذَلِكَ ، أَوْ غَيْرَ مَفْضُودٍ وَيَقَعُ تَابِعًا  
اتِّفَاقًا : فَهَذَا أَيْضًا لَا يَفْدَحُ فِي صِحَّةِ الْحَجِّ ، وَلَا يُوجِبُ  
إِثْمًا وَلَا مَعْصِيَةً .

وَكَذَلِكَ مَنْ صَامَ لِيَصِحَّ جَسَدُهُ ، أَوْ لِيَحْضَلَ لَهُ زَوَالُ مَرَضٍ  
مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي يُتَافَاهَا الصِّيَامُ ، وَيَكُونُ التَّدَاوِي هُوَ  
مَفْضُودُهُ ، أَوْ بَعْضُ مَفْضُودِهِ ، وَالصَّوْمُ مَفْضُودُهُ مَعَ ذَلِكَ ،  
وَأَوْقَعَ الصَّوْمَ مَعَ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ : لَا تَفْدَحُ هَذِهِ الْمَقَاصِدُ  
فِي صَوْمِهِ ، بَلْ أَمَرَ بِهَا صَاحِبُ الشَّرْعِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ  
الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ  
فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ ) أَي قَاطِعٌ ” انتهى باختصار .  
وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

” الإنسان إذا أراد بعمله الحسنيين : حسنى الدنيا ، وحسنى الآخرة : فلا شيء عليه في  
ذلك ؛ لأن الله يقول : ( وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \*  
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ  
حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ  
قَدْرًا ) الطلاق/ 2-3 ، وهذا ترغيب في التقوى بأمر دنيوي .  
فإن قيل : من أراد بعمله الدنيا كيف يقال بأنه مخلص ؟

فالجواب : أنه أخلص العبادة ، ولم يرد بها الخلق إطلاقاً ؛ فلم يقصد مراعاة الناس  
ومدحهم على عبادته ، بل قصد أمراً مادياً من ثمرات العبادة ، فليس كالمرائي الذي  
يتقرب إلى الناس بما يتقرب به إلى الله ، ويريد أن يمدحوه به .  
لكنه بإرادة هذا الأمر المادي : نقص إخلاصه ، فصار معه نوع من الشرك ، وصارت منزلته  
دون منزلة من أراد الآخرة بإرادة محضة ” .

انتهى من “مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين” (2 / 209) .

وكل ما يعطيه الله تعالى للعبد : هو من رزق الله الذي يسوقه إليه ، فيشمل ذلك :  
الإيمان والعمل الصالح والمال والأولاد والزواج السعيد ... إلخ .  
ومن أسباب طلب الرزق : تقوى الله تعالى ، (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ  
مَخْرَجًا \* وَيَزِدْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) .

فلا حرج على المسلم أن يتقي الله تعالى ويعبده ، ويحفظ القرآن ويتعلم العلم الشرعي ،  
ومن جملة مقاصده في ذلك العمل : أن الاستغفار من أسباب الفرج والرزق ، والعمل  
الصالح ، من أسباب طيب العيش .  
وينظر جواب السؤال رقم : (218048) .

ولا حرج على المرأة أن ترجو لنفسها زوجا صالحا ، وتطلب ذلك وتسعى له ، كما سبق  
بيان ذلك في الفتوى رقم : (100703) .  
وزهابك إلى المسجد ومخالطتك للصالحات من أسباب حصول هذا ، فلا حرج عليك في فعله .  
وقد ذكرت أنك تفرحين إذا تعلمت درسا جديدا أو حديثا جديدا ، وهذا يدل . إن شاء  
الله . على أن تعلمك هو لوجه الله ، ومحبة في العلم الشرعي .